

— وأين الرهبة ؟  
— أليس رهيباً أن يقرأ الناس كلّ ما حاولت ستره  
عن الناس من أعمال وأفكار وشهوات بشعة ؟  
— ولكنّ البشاعة لا تبقى بشاعة يوم يصبح في إمكانك  
أن تقرأ كلّ ما كان . وبالتالي فأنت ستقرأ حياة غيرك كذلك  
يوم يغدو في إمكانك أن تقرأ حياتك . وعندها ستري ويرى  
غيرك أن الطريق الذي سلكتموه ، وإن كثرت تعاريجه  
وتعدّدت اتجاهاته ، كان طريقاً واحداً .  
— ألعنّ اليوم الذي تنكشف فيه لكلّ إنسان حياته  
وحياة غيره بجميع تفاصيلها هو ما دعاه البعض يوم الدين ؟  
— قد يكون . قد يكون . ولكنّه ليس يوماً بالمعنى الذي  
نفهمه الآن به كلمة يوم . فهو قد مرّ من زمان بالنسبة لبعض  
الناس . وهو حاضر أو آتٍ بالنسبة للآخرين .  
— أريد أن أعود إلى الفضاء : إذا صحّ أن كلّ ما كان  
منذ الأزل باقٍ في الفضاء فهل هو يؤثر فينا ويتأثر بنا ؟  
— من غير شك . من الفضاء لإجرام المجرم ، وإلهام  
الشاعر ، ووحى النبيّ ، وبغي البغيّ . كلّ منّا يجتذب إليه  
من الفضاء ما يوائم مزاجه وذوقه واتجاهه ورغائبه ، وما  
تحتّمه عليه أعماله وأقواله وأفكاره وشهواته . وكلّ منّا يردّ  
إلى الفضاء جميع ما يصدر عنه . فنحن والفضاء في تفاعل